

كيف أنمي بصمتي الخاصة في الكتابة الإبداعية

إعداد الكاتبة علا الفولي



علا الفولي
كاتبة وشاعرة ومدرسة فن
كتابة الروايات والقصص
وإدارة الموهبة



ما هو مفتاح النجاح؟

مفتاح النجاح في أي مجال هو تحديد معني للنجاح
وتحديد الهدف الذي أريد الوصول إليه و القدرة
على التعبير عن نفسي.

وأهمهم على الإطلاق
القدرة على التعبير عن
نفسى لماذا؟

لأن تحديد معني النجاح
وتحديد هدف بديهيات والأ
ستجري وراء أحلام إلى آخر
العمر بلا طائل

التعبير بشكل فعال مهم

لأن مهما كانت درجة علمي استفادتي منها
مرهونة بقدرتي على التعبير عنها عملياً ولغوياً
وشعورياً وبالتالي التعبير عن النفس بشكل مناسب
وفعال شيء يحتاجه كل البشر وكل البشر
محتاجين لطريقة للتواصل للتعبير عن النفس
ولفهم الآخرين بشكل صحيح.

أيهما أهم للأديب الموهبة
أم المهارة؟

الموهبة والمهارة

القدرة على التعبير بشكل أدبي راقى موهبة
إختص الله بها بعض المبدعين، ولكن هذه الموهبة
تحتاج للتنمية والتعلم والتدريب حتى تتحول إلى
مهارة وبالتالي يتحول الأديب من الهواية إلى
الإحتراف.

الهواية والموهبة

أنا مثلا لو قلتي لي انت شاعرة انا عندي ديوانين
واحد فصحي وواحد عامي وقصايد غيرهم مش
عاوزه انشرها دلوقتي لكن تسألني كيف اكتب قصيدة
اقولك لا اعرف لأنه هواية انا اكتب بوحى أو اكتب
زي الشعر اللي بحبه لكن طريقة الكتابة ليست هدفي
اعرف لو عرفت حلو لكن انا بكتبه لأنني في لحظة
عندي شعور معين وفكرة محددة القصيدة افضل
طريقة للتعبير بها عنهم

المهارة

لكن في القصص والروايات الوضع يختلف كثير
جدا لما حد يسألني فيها أقدر أجاب لأنني أملك
المهارة

هل معنى هذا ان المهارة ضد الموهبة بالطبع لا
لكن الموهبة بذرة أحيانا تنمو وتكون شجرة
وأحيانا لا

حدد المجال الذي تريد الإحتراف فيه

وعلى الموهوب أن يفكر في أي من مجالات
الكتابة يحب أن يحترف، فكلما كان الهدف محدد
وواضح كلما كان فرصة تحقيقه أكبر وأساليب
تحقيقه أوضح

ماذا لو أحب الأدب بصفة عامة ؟

الحل هو الممارسة والتجريب، جرب تكتب في مجالات متنوعة، القصص القصيرة والخواطر والشعر والزجل والرواية حتى تجد المجال الذي تفضله، وأبدأ في مرحلة التعلم تعلم أساسيات الفن الذي وقع عليه اختيارك.

وباقى المجالات

باقى مجالات الكتابة الأدبية تعامل معها كهوايات
لكن اتقن مهارة فى مجال تحبه أكثر لو كنت تريد
احتراف الأدب

لكن الأدب موهبة

إذا كنت تعتقد كما يعتقد الكثير من الناس أن الفنون موهبة ولا تدرس، فالموسيقى فن ويدرس في مدارس ومعاهد وكلّيات، والرسم فن ويدرس أيضًا، والكتابة الأدبية بكل فروعها تدرس في كل دول العالم، فلا تتردد في التعلم، وبذل الجهد والوقت والمال في سبيل إتقان الفن الذي تحب التخصص فيه، لتثقل موهبتك بالعلم، وتنطلق لآفاق الإحتراف الرحبة، وتضع كتبك في المكتبات بجوار كبار الكتاب.

كيف تكون روائي محترف؟

الكاتب والروائي والإحتراف

- أن تكون كاتب يعني أن تمتلك مهارة الكتابة الجيدة، والإحتراف ليس فقط أن تتخذ من الكتابة مهنة، ولكن أن يكون لك بصمة مميزة في الكتابة، أي أن يكون لإبداعك مذاق خاص بك وحدك، لكي تفعل ذلك، لابد أن تبدأ تتبنى وترعى الأفكار التي تراود خيالك.
- عندما تخطر في بالك فكرة جديدة وليدة، لابد أن ترعاها وتدونها حتى تتبلور بمرور الوقت والمثابرة، وتصبح كتاب أو رواية....ألخ وتصبح أنت كاتب، ولكنك في هذه الحالة لست كاتب محترف، بل تمارس الكتابة كهواية مثلما تلعب كرة القدم أو تعزف على آلة موسيقية.

الكاتب المحترف

قد يكون لك كتاب فى السوق بل عده كتب، و لست كاتب محترف لأنك ببساطة لم تمتهن الكتابة، بمعنى أوضح لابد أن تتخذ الكتابة حرفة وليس هواية لتكون كاتب محترف، ولا يشترط أن تكون الكتابة حرفتك الوحيدة، ولكن لابد أن تعتبرها - على الأقل - مهنتك الرئيسية، وتبذل الجهد الكافى لنتج أعمالك فى أفضل صورة ممكنة، الكاتب مثل أى صاحب حرفة، النجار مثلاً يقضى كم من وقته فى ورشته، و الطبيب كم من وقته يمارس فيه الطب فى المستشفى أو العيادة، أنت أيضاً كم من وقتك تقضيه فى الكتابة، والتفكير فيما تكتبه وكيف ستكتبه

الانفتاح

- لابد أن تقرأ في الموضوع الذي ستكتب عنه، وتراجع وتدرس جميع الآراء، لا ما يتفق مع رأيك فقط، وتسال خبراء - إن أستطعت - لتكتب موضوع متكامل
- وهذا يقودنا لضرورة أن تكون محايد وموضوعي، وهذا لا يعنى ألا يكون لك رأى، ولكن أن تكون أمين فى عرض وجهات النظر المختلفة دون تعصب أو مزايدة، وتأكد إن التعصب يساوى الجهل، لأن المتعصب يرى الأمور بثنائية الحسن والقبيح، والكتابة أوسع من تلك النظرة المتعصبة الضيقة، وبالتالي الكاتب لا يصح أبدًا أن يكون جاهل.

كيف أكون منفتح كروائي

الرواية تعني عدة شخصيات لا يمكن أن تكون جميع الشخصيات نسخ مكررة منك أو من غيرك وبالتالي لابد أن تتبني كل شخصية وجهة نظر مختلفة حول فكرة الرئيسية للرواية حتى لو للرواية بطل واحد فقط لا يوجد شخصيات رئيسية أخرى، بالضرورة هو يعيش في مجتمع يؤثر ويتأثر بأفكاره ووجهات نظره.

كيف أنمي النظرة الواسعة؟

- تأتي النظرة الواسعة للأمور بالقراءة المتنوعة.
 - ملاحظة سلوكيات وتصرفات الناس - ولا أقصد بالطبع التلصص أو التدخل أو إقحام نفسك في حياة الغير - ولكن تحليل تصرفات المحيطين بك، والتغيرات التي تطرأ على تصرفات الناس في أحوالهم المختلفة.
- لأننا ببساطة نكتب عن الناس وللناس، صحيح لا ننقل أحداث بعينها إلا للتوثيق، ولكن الواقع كتاب نعيشه، ومصدر أساسي من مصادر المعرفة

قد تكون محظوظ وتقابل فى رحلة حياتك بعض
الناس، هم كنوز بشرية تمشي معنا على الأرض،
ولكن ما يحملوه من حكمة و خبرات وتجارب تفوق
الخيال، وحكاياتهم تكون لك كنز فهي مصدر مميز
لإلهامك بالكثير من الكتب وشخصيات الروايات.

والوقع مملوء بأحداث أغرب من الخيال،
وطريقة عرضك لهذا الواقع بصورة
جميلة ساحرة هو فن الكتابة، و عليك أن
تتقن هذا الفن بالممارسة المستمرة للكتابة
والبحث والمراجعة والقراءة، لتخرج
كتاباتك في أفضل صورة ممكنة.

ولكنك عند هذا الحد هاوى ولست محترف، لا تقلق
فأنا مثلاً ظللت أدور فى دائرة الهواية سنوات -
والكثيرون مثلنا- ولم أعرف السبب، رغم أنى أكتب
باستمرار لسنوات ولم أشغل بالي لماذا أنا لست
محترفة حتى تنبهت لعدة أمور وأدركت المشكلة
ولكن كيف أدركتها.

كيف تنبهت أني لست كاتبة محترفة؟

- أكتب فقط للمتعة الشخصية، أي عندما تحاصرني فكرة وتلح علي أكتبها.
- أكتب بدون مقابل بل أحياناً أدفع لتتشر كتيبي.
- أنشر كتيبي ولا أنتظر عائد منها.
- لا أسعى لتسويق أعمالي أكتفي بدور المبدعة.
- لا أقوم بعمل تمارين منتظمة للكتابة رغم علمي بها وتجريبها في بعض الأحيان.
- لا أقدم نفسي ككاتبة، ولا أعتبر الكتابة عملي ومهنتي، ولا أعتبر كتاباتي منتج بل إبداعات تستحق التقدير والإعجاب.
- لا أستثمر في نفسي ككاتبة بالدراسة، أو بالعمل على مشروعات كتابية مهمة.

هذه كلها بعض الأمور التي تنبعت إليها بعد سنوات
طويلة من الكتابة بلا عائد مادي، أوحى أدبي، وكان
من الممكن أن أظل سنوات في هذه الدائرة حتى سألت
نفسى سؤال بديهي، لا أدري كيف لم يخطر لي من
قبل، ربما كنت أتساءل وأتهرب من الإجابة:

لماذا لا أكسب من كتاباتي؟

- لم أجد الإجابة فورًا ولكن بالتدريج، بدأت الإجابة الأولى تتضح أمامي لأنى لم أسعى أبدًا للكسب من الكتابة، إلا فى الفترة التى عملت فيها بالصحافة، أما الأدب فحتى عندما نشرت كتابى الأول "سيرة بلد مفقود" لم أهتم بعائد أو أسأل عن مبيعات، أو أهتم بتوزيع الكتاب فى المكتبات، وهو أمر لا يفعله إلا الهواة، وليس المحترفين.
- ثم اكتشفت أنى لكى أكسب من الكتابة لابد أن أعتبر نفسى كاتبة محترفة، وأسعى لكسب رزقى من خلال الكتابة، تمامًا كلاعب الكرة المحترف، أو عازف الموسيقى، أو الرسام كلها مهن، كانت فى أصلها هوايات ومازال، وسيظل ملايين البشر يمارسونها كهوايات.

كيف تحولت من الهواية إلى الاحتراف؟

- تحويل الهواية إلى الإحتراف، أمر يحتاج فى البداية لقرار، ثم تعلم وإتقان المجال ودراسته ومعرفة كيفية تحقيق الإحتراف فيه ثم تنفيذ القرار بأن أكون كاتب، وهذا يعنى العمل اليومي الجاد والمثابرة.
- إتقان مهارة التسويق والبيع، وعدة مهارات أخرى تؤدي فى النهاية لكسب المال، لأنها مهنة وعمل نؤديه ولا بد أن نأخذ نظيره مقابل مادي.

بداية الاحتراف

- تخصيص وقت ومكان محدد للكتابة، وهذا أمر مهم؛ والأهم أن ترى نفسك كاتب محترف وليس هاوي، وتسعى ليكون لمنتجاتك سعر في السوق، ولكن هذا لا يعني أنك تكتب فقط من أجل المال، بل أكتب كهوي وبيع كتبك كمحترفين.
- ولا بد أن تفهم ما يجري في سوق الكتب، وتدرس ما يفعله المنافسين، وكيف يكسب الناس من عائد كتاباتهم، وما هي الموضوعات المربحة المطلوبة، و ليس عيب أن تكتب المطلوب وتعرض كتاباتك على الناشرين، وتراسل الصحف والمواقع، وتتبع كل الوسائل المشروعة الممكنة لكسب المال.

هل أكتب ما أريد أم ما يريده القراء؟

لكي تنجح لابد أن تكتب ما يريده الناس بطريقتك الخاصة
حتى يكون لك قراء ومتابعين، وتكتب ما تريده أنت أيضاً
فهذا هام جداً، ولكن الموازنة بين ما تريد كتابته وما يحتاجه
الناس وهذا هو الفيصل أو الخلطة السحرية للكتابات الناجحة.

تذكر

أنت تكتب للناس، ولكن لا بد أن تكون نفسك،
المحافظة على هذه المعادلة هو ما يضمن الإستمرار
والنجاح.

لماذا تكتب؟

- أنت تكتب لان لديك ما تقوله للناس، وبالتالي يجب أن تكتب شئ مفيد ومهم، وبطريقة جذابة، فالأصل فى القراءة الأدبية هو المتعة الشخصية، وليس التعليم والمعرفة، فنحن لسنا معلمين أو باحثين.
- ولابد أن يكون لديك فكرة جديدة، أو تعرض فكرة قديمة من زاوية مختلفة، أو تكتبها بطريقة مبتكرة، عليك أن تبتكر ولا تكرر أو تقلد أحد، لأن الطرق الجديدة المبتكرة هى التى تضاف للإبداع الإنسانى، الذى يبقى على مر الزمن يخلد أسماء أصحابه.
- لا تهتم أن تكون أفضل من أي كاتب آخر، ولكن اهتم أن تكتب بشكل أفضل فى كل كتاب الجديد تصدره.

ماذا نكتب وكيف نكتب

بعض محبى الكتابة ينتظرون الوحي أو الإلهام، بمعنى أن تنتظر حتى تسيطر على عقلك فكرة وتدونها ثم تنتظر الفكرة التالية وهكذا، وهو تصور شائع عن الأدباء والشعراء، وربما أنك قرأت عن كثير من الأدباء المشهورين، كيف يطاردون فكرة تلوح وتختفي، أو يستيقظ فى الليل لكتابتها، ويظل ساهر أيام وهكذا،

والعكس نجد الكثير من الأدباء يكتبون فى مواعيد محددة، يجلس ليكتب فيجرب القلم بين يديه سلس عذب بلا إنقطاع، وبعضهم يحتاج مكان خاص والآخر يكتب فى أى وقت وكل مكان والأثنين كتاب محترفين فلا يوجد طريقة صحيحة.

هل يمكن إتقان المهارة استحضار الرغبة في الكتابة ؟

كنت أعتقد أن بعض ناس عندهم قدرة غير طبيعية وبراعة مذهلة في استدعاء الكتابة، لسنوات كانت تذهلنى قدرة الصحفيين على الكتابة اليومية حتى قمت بتغطية معرض الكتاب، ووقتها بدأت أدرك معنى الإحتراف.

كان مطلوب منى أن أغطي ندوات بعضها يعجبني، وبعضها لا يعجبني وأحياناً يزعجني، ولابد أن أكتب مقال عن كتاب لا تتعدى قيمته الفعلية - في رأيي- ثمن الورق والحبر، والمهنية تحتم أن أكتب من منطلق محايد، ولا أعبر عن رأيي، وكان هذا تمرين رائع للكتابة المهنية.

هل بالضرورة تمر بتجربة صعبة لتكتب؟

- بالصبح لا أكتب عن كل شئ حولك، صف نفسك وبيتك وأهلك وأصدقائك والباعة والماره والشوارع، والقلم والورق وأوراق الأشجار والمطببات وفي وسائل المواصلات، وصف الناس حولك، والأطفال ولعبهم، والمواقف التي تتعرض لها والمشاجرات بين الجيران، ومشاعرك تجاه كل الأشياء والأوقات والشهور والأرقام، والكتب والأماكن والأكواب وكل ما تقع عليه عيناك.
- أكتب كتمرين يومي للتدريب وليس للنشر أكتب عن مشاعرك في كل الأوقات والمناسبات وذلك يقلل قفلة الكتابة

تدريبات الروايات

أكتب عن من تحبهم وماهى عيوبهم ومميزاتهم، وماذا تحب فيهم، وأكتب عن من تكرههم وما هي مميزاتهم، ومواقفهم الجيدة ودوافعهم لها، لا تكتب من منطق الهجوم ولكن بنظرة محايدة قدر الإمكان، وأكتب عن إنطباعاتك الأولى عن الناس الذين صادفتهم لأول مرة، وهل تغيرت عندما عرفتهم عن قرب، أو بعض الأهل والمعارف تغيرت نظرتك لهم بتغير الوقت سواء بالسلب أو الإيجاب.

تدريبات الشخصيات

أكتب من وجهة نظر غيرك وليس من وجهة نظرك فقط، تصور
دوافع الناس وأسباب غضبهم وفرحهم، وحبهم وكراهيتهم
ومشاعرهم الدفينة وانفعالاتهم وعجزهم و نقاط القوة النفسية
والضعف، والخير الموجود في الأشرار، والشر الموجود في
الطيبين، وأبحث عن أثر الغيرة والحسد و الحب والإيثار
والغرور على نفوس الناس، وصف هذه المشاعر عند المقربين
وفي نفسك بصورة مجردة.

عادة الكتابة

- اكتب لمتعة الكتابة والتعود عليها، أكتب لتكون صديق للكلمات والأفكار حتى تتدفق عليك، وليس للنشر فقط، فالكتابة عادة جميلة، وهذا لا يعنى أنها ليست موهبة، ولكن الموهبة تحتاج للممارسة المستمرة، "عيش لتكتب و أكتب لتعيش"
- الكتابة هي أعظم اختراع عرفته البشرية، إذا فأنت تتعامل مع سبب التقدم، فلو لا تراكم الخبرات المكتوبة، لما تكونت الحضارات، وتطورت الاختراعات، لذا فهي قيمة فى حد ذاتها.

كيف تكون كاتب محترف؟

- لتكون كاتب محترف أبتعد عن إصدار الأحكام تمامًا، أنت لست قاضي فلا تقع في دائرة الثنائيات الجهنمية الخير والشر، والأبيض والأسود، حاول أن تكون في المنتصف، تصف المشهد كما هو، لا كما ينبغي أن يكون، أو كما تحب أن تراه، كن مثل الكاميرا تركز على مشهد معين بما فيه من جمال وقبح وما بينهما، الأمور العادية قد لا تلفت انتباه الناس، أنتبه إليها أنت، فالكاتب الجيد يرى تفاصيل لا يراها غيره ويصنع منها فن جميل

هل أنقل الواقع أم أجمله أم أوضح مواضع القبح فيه؟

- هو سؤال عقيم لأنه بلا أجابة، أكتب عن الواقع كما تشعر به، كلنا نكتب انطباعاتنا عن الأشياء، وليس ما هي عليه بالفعل، فأكتب رؤيتك للأشياء حولك، وليس رأيك فيها أو الحكم عليها، وهذا لا يعني ألا تكتب رأيك أو مشاعرك، أكتبها بشرط ألا تكتب من منطلق التعصب والحب والكراهية أو أن تكون حامياً لحرمة الدين والثقافة والتقاليد والوطن والحرية والفن وتهجم هذا وتشتتم ذاك وتدخل في معارك لا أول لها ولا آخر.

وسع رؤيتك

- أعرض وجهة نظرك مع وجهات نظر أخرى لها وجهتها،
ففي الحياة متسع للجميع، وكلنا نخطئ ونصيب، ونتعثر
وننشغل بتوافه وعظائم الأمور، وقضايا هامة ومشكلات
بسيطة، وأحلام عابرة، وطموحات عظيمة، ونفرح ونحزن،
وننجح ونفشل، ونعمل بجد وبلا إهتمام ولا مبالاة، ونياس
ونعود ونبتسم ونفكر ونكتب، كيف نكتب ربما لا أدرى ولا أحد
يدري تمامًا كيف يكتب، هل هو الوحي أم الإلهام أم الهواية أم
الممارسة أم التعود، أم كل هذا يجتمع في بوتقة واحدة فيخرج
عمل مميز مبدع.

نصائح قليلة

تقبل الفشل

أنت تتعلم في الطريق ولا يوجد أي عيب أن تكون
كتاباتك ضعيفة أو تحتاج إلى تطوير هذا طبيعي وهذا
لا يعني أنك غير موهوب ولكن يعني أن المهارة
والخبرة تنقصك وعليك العمل عليها، وربما يكون
العمل جيد ولا يعجب بعض الناس هذا طبيعي.

قفلة الكتابة

يعتقد الكثيرون أنها مجرد وهم وعذر لعدم الكتابة لأن الكتابة مهنة شاقة، والاعتماد على "الإلهام" حجة الهواة الذين لا يnehون أعمالهم أبداً أما المحترفون يفرضون على أنفسهم عادة الكتابة حتى عندما لا يشعرون بالرغبة في ذلك، مادمت لا تعاني من مشكلة نفسية أو عضوية

الكتابة مهنة تتطلب الانضباط، والمحترفون يكتبون حتى عندما لا يشعرون بالإلهام

التفكير ليس كتابة

- قضاء الوقت في العصف الذهني، أو طرح الأسئلة أو مشاهدة فيديوهات النصائح ليس كتابة، توقف عن تقديم الأعذار، توقف عن التخطيط اللامتناهي، واذهب لتكتب كتابك الآن.
- الكتابة عمل انفرادي وشاق، وغالباً ما يكون غير مجزٍ من حيث المال أو الثناء الخارجي في البداية.
- بمعنى عليك أن تكتب لأنك تحب الكتابة وتقدر عملية سرد القصص والروايات، وليس من أجل الشهرة أو المال

أسطورة الفكرة الأصلية

الحقيقة هي أن لا شيء أصلي تمامًا، التميز الحقيقي يأتي من تعبيرك عن نفسك من خلال الفكرة التي تصيغها أنت في أسلوب السرد وكيفية استخدام مفرداتك وقاموسك الخاص وإيقاع سطورك وتطوير أدواتك بطريقة الخاصة.

تذكر

لا أحد يدري سر الخلطة السحرية المثالية للكتابة، ولكن
المدهش والمميز أنه يمكن أن تكتشف وتكون خلطتك بنفسك،
أبدأ فوراً.